القول المختصر
في رؤوس الآي من السور
الإحدى عشر

تقديم:

فضيلة العالم الجليل
الشيخ رفعت البسطويسي

فضيلة الشيخ
عبد الفتاح مدكور

فضيلة الشيخ
عبد الباسط هاشم

فضيلة الشيخ
وفائي عبدالرازق

فضيلة الدكتور
نجم الدين زكريا

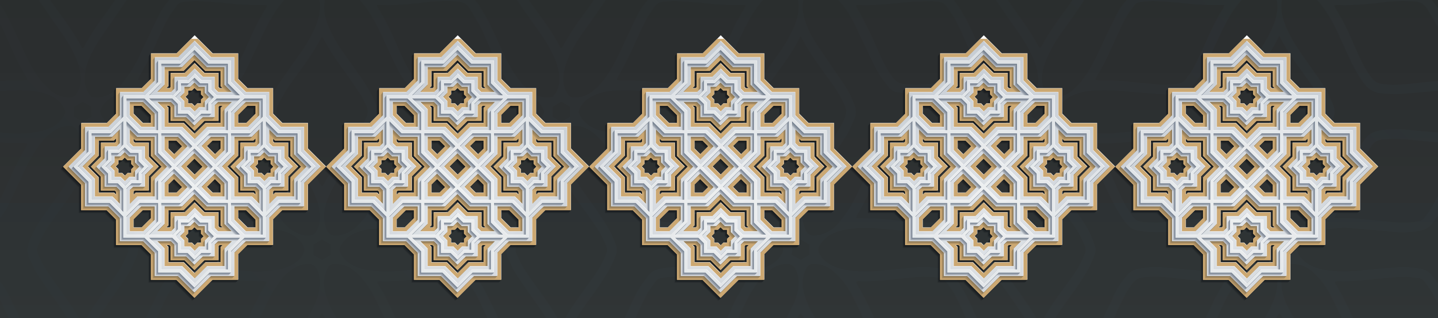
مراجعة:

فضيلة الدكتور
أحمد محمد محمد بدوي

نظم وشرح



المُعِدة لمصاحف نور والمقرئة بالقراءات العشر وعضو نقابة قراء مصر،
ورئيسة مشروع إقراء القراءات العشر بجامعة باشن العالمية بأمريكا.




بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولى المتقين وصلاة والسلام علي رسول الله (ﷺ) أما بعد،،،

فيقول فضيلة الشيخ الوالد المقرئ/

عبد الباسط بن حامد بن محمد متولي

الشهير بـ عبد الباسط هاشم

فقد اطلعت وسمعت كتاب القول المختصر في رؤوس الآي

للأخت الفاضلة/ نورا بنت على بن حملي

المقيم بالشرقية – مصر حرسها الله

فوجدته نافعًا لطلاب العلم ورأيت فيه من جميل الترتيب وسهولة البيان

أسأل الله أن يبارك فيها وفيما كتبته وأن يجعله في موازين حسناتنا وأن يكتب لنا القبول أنه ولى ذلك والقادر عليه

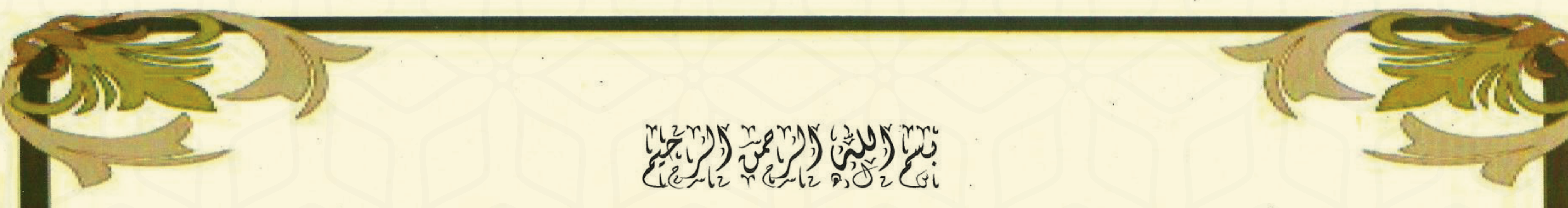
قالها بلسانه

عبد الباسط بن حامد بن محمد متولي

الشهير بـ عبد الباسط هاشم

التوقيع	الختم	التاريخ
الفقير إلى ربه عبد الباسط حامد محمد الشهير بـ عبد الباسط هاشم		١٥/٦/٢٠١٧





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي المتقين والصلاة والسلام علي المبعوث رحمة للعالمين **أما بعد،،،**

فيقول راجي عفو ربه **الشيخ/ عبد الفتاح بن مدكور بن محمد بيومي**، المولود بقرية أبى النمرس بالجيزة في ١٩٣٢/٨/٢٨م فقد إطلعت علي كتاب القول المختصر في رؤوس الآي

للأخت الفاضلة/ نورا بنت على بن حلمى

فوجدته نافعا لطلاب العلم السائرين علي نهج القرآن العظيم وسنة النبى الأمين وفيه من السهولة واليسر لأهل القرآن ... **والله ولى التوفيق**

الختم/
الشيخ عبد الفتاح مدكور بيومي
مستشار شئون القرآن بالجيزة سابقا
وشيخ مقرأة مسجد عبد اللطيف
وعميد معهد معلمي القرآن بأبي النمرس

التوقيع/

تحريرا/ ١٣/ ٦ / ٢٠١٧م
١٧ رمضان ١٤٣٨هـ

الشاهد/
حسين على حسن أبوزيد

تقريظ من فضيلة الشيخ
رفعت البسطويسي لنظم القول المختصر
في رؤوس الآي من السور الإحدى عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى كل الأنبياء والمرسلين، وارض اللهم عن كل الصحابة أجمعين وارض عنا معهم يا أرحم الراحمين..آمين يا رب العالمين، وبعد:

فقد نظرت في النظم المبارك المختص بفواصل السور الإحدى عشرة فحمدت الله على توفيقه للناظمة الفاضلة، بارك الله في الدكتورة نورا علي حلمي وفي كل من يفعل الخير من رجال ونساء، ونسأل الله أن يشرح صدرك وييسر أمرك وسائر المسلمين والمسلمات، وأن يجعلنا خُدامًا لكتاب الله تعالى، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

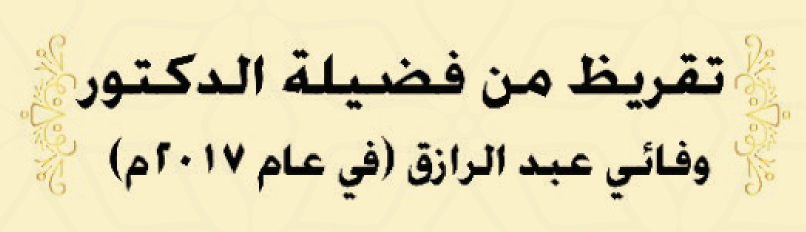
وكتبه

رفعت بن البسطويسي بن إسماعيل

ختم وتوقيع:

الشيخ
رفعت البسطويسي إسماعيل





تقريظ من فضيلة الدكتور
وفائي عبد الرازق (في عام ٢٠١٧م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب البريات منشئ الأرض والسماوات ثم الصلاة على النبي العدنان محمد بن عبد الله وعلى الآل والصحب ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين، أما بعد ...

فإن من نعم الله عليّ أن وهبني مجموعة من الطلبة أحمد الله عز وجل أن رزقنيهم : حسن خلق وكمال تربية وأدب منهم أختنا الكريمة الشيخة/ نورا علي حلمي، ولقد كتبَتْ شعرا في رؤوس الآي في السور الاحدي عشر لتكون سهلة يسيرة على طلاب العلم سيما طلاب علم القراءات فأسأل الله عز وجل بأسمائه وصفاته أن يرزقها الفردوس الأعلى لقاء ما تعبت واجتهدت، وأن يخلط القرآن بدمها ولحمها وعظمها ، وأن تكون من أهل القرآن الذين هم أهل الله و خاصته من خلقه إنه جواد كريم وبالإجابة جدير ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

كتبه بخطه ورضيه بقلبه

وفائي عبد الرازق عبد الرازق مصطفى خليل
السالمية الكويت
١١ رمضان ١٤٣٨ ه

التوقيع | الختم



تقريظ من فضيلة الشيخ المقرئ

د.نجم الدين بن زكريا بن محمد بن علي بن عبد السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وسيدنا محمد خاتم النبيين وأشرف المرسلين.. أما بعد:

فقد اطلعت على منظومة القول المختصر في رؤوس الآي من السور الإحدى عشر ووجدت فيها من العذوبة والسلاسة ما زان المادة العلمية وجمع شتاتها في قوة أسلوب وحسن بيان وبأكمل ترتيب وأتم عنوان؛ فالله أسأل أن يبارك في الشيخة الناظمة الدكتورة **نورا علي حلمي** علي وينفع بها وبنظمها وكتابها، ويكتب لها رضاه والقبول، وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

التوقيع

د. نجم الدين زكريا محمد عبد السلام

جماجمون . دسوق . محافظة كفرالشيخ
جمهورية مصر العربية



الختم

دكتور / نجم الدين زكريا عبدالسلام
الجامع للقراءات العشر الصغرى والكبرى
مدير مستشفى دسوق العام سابقا

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف مختصر بالناظمة

نورا بنت علي بن حلمي بن علي

المعروفة ب نورا بالقرآن

المُعِدَّة لمصاحف نور بالقراءات العشر المتواترة

(أولى مصاحف الإفراد بالشواهد)

ورئيسة مشروع الإقراء بالقراءات العشر بجامعة باشن العالمية بأمريكا،

وعضو نقابة قراء مصر

الحاصلة على:

-الدكتوراة في القراءات القرآنية

-الدكتوراة المهنية في الصحة النفسية والإرشاد الأسري والتربوي

-والدكتوراة الفخرية في خدمة القرآن الكريم

-والمجازة بالقراءات العشر الصغرى والكبرى والأربع الزائدة، وبالعديد من المتون والكتب.

-والحاصلة على المركز الأول بمعهد القراءات بالأزهر الشريف الذي التحقت به بعد حصولها على ليسانس الآداب قسم اللغة العربية، والفائزة بالجائزة العالمية في مسابقة أكثر ٥٠ امرأة تأثيرا إيجابيا في العالم والتي نظمتها جامعة LAN TABOER بأندونسيا وجامعة Passion بأمريكا وجمعية ملتقانا للرائدات الأردنيات بالأردن.

-وُلِدَت عام ١٩٨٥م بقرية الفدادنة مركز فاقوس محافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية وحفظت القرآن الكريم، وكانت تسافر للقراءة على شيختها وبعض مشايخها.

-مشايخها:

١_الشيخ عبد الستار عبد الرحيم

٢_الشيخة السيدة مصطفى جودة

٣_الشيخة سامية محمد عبد الجواد.

٤_الشيخ وجيه هنداوي

٥_الشيخ د. وفائي عبد الرازق.

٦_الشيخ د. نجم الدين زكريا عبد السلام.

٧_الشيخ رفعت البسطويسي إسماعيل.

٨_الشيخ عبد الفتاح مدكور(رحمه الله).

٩_الشيخ عبد الباسط هاشم.

١٠_الشيخ عادل سرور.

١١_الشيخ محمد الطواب.

١٢_الشيخ محمد يونس الغلبان.

١٣_الشيخ د. سعيد زعيمه.

١٤_الشيخ مصباح الدسوقي.

١٥_الشيخة سميعه البناسي.

١٦_الشيخة تناظر النجولي.

-تلميذاتها:

شرفت بإقراء عشرات الأخوات والشيخات الكريمات وتعليمهن بفضل الله وهذه بعض الأسماء لأنه لا يتسع المجال لذكر الجميع:

١_الدكتورة هبه أنور مصطفى العربي.

٢_الشيخة راوية مصطفى أحمد عبد الهادي.

٣_الدكتورة نهى بهجت.

٤_الدكتورة نوارة الشويهدي.

٥_الدكتورة شيماء محمد توفيق محمد بونس.

٦_الشيخة ميساء عبد الرؤوف ربيع صاحبة كتاب لآلئ البيان في متشابهات القرآن.

٧_الشيخة مريم الطاس أحمد(معلمة بالحرم المكي)

٨_الشيخة نادية الفرماوي.

٩_الشيخة هويدا فتحي محمد تمام.

١٠_الشيخة سهيلة رجب علي عبد الله.

١١_الشيخة إيناس فرج قباري.

١٢_الشيخة فايزة عبد الله قراس.

١٣_الشيخة منيرة أحمد كرموز.

١٤_الشيخة نادية فتحي فؤاد بركات.

١٥_الشيخة سحر يسري المسلمي.

١٦_الشيخة منى الرفاعي.

١٧_الشيخة إيمان محمد خير صالح.

١٨_الشيخة أسماء جيلاني عبد الجليل.

١٩_الشيخة صغيرة الهميلي.

٢٠_الشيخة هدى عبده شوعي الطيب.

٢١_الشيخة حورية النحوي.

٢٢_الشيخة منال محمد سالم.

٢٣_الشيخة دعاء محمد توفيق يونس.

٢٤_الشيخة أميرة أحمد إبراهيم.

٢٥_الشيخة حسناء زين العابدين.

٢٦_الشيخة حنان محمد عبد المجيد.

٢٧_الشيخة هويدة شعبان.

٢٨_الشيخة فاطمة نضال آله رشي.

٢٩_الشيخة وفاء صفوت.

٣٠_الشيخة منى إبراهيم الدسوقي حسانين.

٣١_الشيخة شيماء محمد محمد الطويل.

٣٢_الشيخة دعاء أمين السيد.

٣٣_الشيخة نجلاء مصطفى إسماعيل.

٣٤_الدكتورة فريدة عبد المهدي.

٣٥_الشيخة أسماء صبحي عبد الحميد.

٣٦_الشيخة إيمان صالح زيدان.

٣٧_الشيخة نعيمة القاسمي.

٣٨_الشيخة بشائر الفزاني.

٣٩_الشيخة سارة إبراهيم عبد العزيز.

٤٠_الشيخة إيمان الشحات.

٤١_الشيخة سهى محمد إبراهيم.

٤٢_الشيخة فاتن عبد المغني علي.

٤٣_الشيخة السيدة إبراهيم البسيوني.

٤٤_الشيخة زكية عبد القادر.

٤٥_الشيخة ديقة علي.

٤٦_الشيخة شيماء محمد صابر.

٤٧_الشيخة سناء أحمد محمد إبراهيم.

٤٨_الشيخة فاطمة آدم الهوساوي.

٤٩_الشيخة فاطمة فرغلي علي صبرة.

٥٠_الشيخة أماني محمد بغدادي.

-هناك من قرأت بجمع القراءات العشر وهناك من قرأت عدة ختمات إفرادا، وهناك من أجيزت بقراءة واحدة..

-والجميع ختمات كاملة غيبًا بفضل الله، وهي بفضل الله منقطعة لخدمة كتاب الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلفة

الحمـد للـه رب العالمـين حمـدا كثـيرا خالـدا مـع خلـوده، حمـدًا لا منتهـى لـه دون علمـه، حمـدًا لا منتهـى لـه دون مشيئته، حمـدًا لا آخـر لنـا بعـده إلا رضـاه، والصلاة والسلام عـلى نبينـا محمـد وعـلى آلـه وأصحابـه الطيبـين الطاهريـن عـدد وملء كل شئ إلى يـوم الديـن صلاةً وسلامًا كاملـين دائمَـين يصلحنـا بنورهـما كـما أصلـح الصالحـين ويكتبنـا مـن أهـل القـرآن في الداريـن ومـن المقبولـين... أمـا بعـد:

فـإني قـد وفقنـي اللـه - سـبحانه وتعـالى- في هـذه المنظومـة المباركـة لجمـع أحـكام رؤوس الآي مـن السـور الإحـدى عـشر ، ونظمتهـا عـلى بحـر الرجـز سـائلة المولى-عـزَّ وجـلَّ- أن ينفـع بهـا، وكـما مَـنَّ عـليَّ بنظمهـا أسـأله أن يتقبلهـا بواسـع رحمتـه وأن أجدهـا في ميـزاني يـوم لا ينفـع مـال ولا بنـون إلا مَـن أتى اللـه بقلـبٍ سـليم، وأن يجـزي عنـي مشـايخي خـير الجـزاء وأهـلي، وكل مـن لـه فضـل عـليَّ، ويغفـر لي ويغفـر لـكل مـن قرأهـا ووصلتـه، ومَـن نشرهـا ونفـع بهـا أو نفعتـه، ويغفـر لأمواتنـا وأمـوات المسـلمين ولـكل المؤمنـات والمؤمنـين.



بسم الله الرحمن الرحيم

النظم

١- تقولُ نورا بنت علي حلمي *** مجملِةً قولًا وقبلُ فاعلمِ

٢- فَحُلْمُهَا عَفْوٌ وَسِتْرٌ لا تَقُلْ *** عالمةً حافظةً بالظَّنِّ بَلْ

٣- مسكينةً تروم رضوان الصَّمَدْ *** حروفُها مَحْضُ تَفَضُّلِ الأحد

٤- والحمد لله إلى رضاهُ *** ثم الصلاة منك يا اللهُ

٥- على النبي المصطفى وسلِّمِ *** لِتَقضيَ حوائجي يا راحمِي

٦- وبعدَ تمجيدك للقدوس *** هيا استفد معرفة الرؤوس

٧- رؤوس آياتٍ هي كالآتي *** بعشر سورٍ والنازعات

٨- مُعَرِّجًا بالشمس لا تُحَرِّكِ *** بالنجم في الليل بلا تعلُّقِ

٩- أعلى ضُحى ضريره يشقى لنا *** أَمِلْ ذواتَ ياءٍ اَصحابٍ بِنا

١٠- تَلا طَحا مَالتْ سَجى نَحوي دَحا *** لشعبة سدى سُوى فُز رابحا

١١- واعملْ بتقليلٍ لورشٍ ما عدا *** إن كان للضميرِ بالفعلِ صَدَى

١٢- كما بعشْرٍ فالخلاف جُعلا *** عِنايةً بالعَدِّ في موسى حلا

١٣- وهو مثله برأس الآية *** مُقَلِّلٌ فكُنْ عَلَى دِرَايةِ

١٤- والْيَا لعثمان افتح إنْ لامٌ غلُظ *** ورقِّقَنْها لو بتقليلٍ لُفظ

١٥- فرقِّقَنْ مُلتزمًا لِلْمَوْضِعِ *** فَوَرشنا تقليله قَط فعِ

١٦- وَقَلِّلَنْ ذَوَاتَ راءٍ جُمعا *** كما هنا والبَصْرُ كان مُضْجعَا

١٧- وَمَا أمَالَ الْجَمْعُ مَا قَدْ أُبدِلَا *** للوقفِ في مُنَوَّنٍ لا يَدخلا

١٨- والحمد لله كما قد مَنَّا *** ثم الصلاة والسلام مِنَّا

١٩- على النبيِّ المرتَضَى وصحبِه *** وآلِه ومَن سعى لقربِه

نظم



١- (تقول نورا بنت علي حلمي ... مجملة قولًا وقبلُ فاعلمِ)

أي تقول الناظمة الأمة الفقيرة إلى الله نورا بنت علي بن حلمي؛ مجمِلة القول في إيجاز لا يَمَلُ معه القارئ بإذن الله ولا يَخِل بما تضمنته الأحكام التي نحن بصددها.

(وقَبلُ فاعلمِ)

أي قبل إخبارك بذلك القول المُجمل المختصر فلطفا اعلم التالي.

....

٢- (فَحُلمها عفوٌ وسترٌ لا تَقُل ... حافظة عالمة بالظَّنِّ بَلْ)

أي لا يحملُك حسن ظنك أيها القارئ الكريم على الانشغال بحفظ أو علم مَن نظمت النظم فهي فقط راجية لعفو ربها وسِتره، وكلنا نقف على باب الملك نرتجي القبول..

ومعنى حُلمها: أمنيتها، فالحُلْمُ لغةً ما يراه النائم في نومه والمقصود هنا الأمنية.

(عفو): العَفْو هو التجاوز عن الذنب والمسامحة عليه، وأصله المحو والطمس، وهو مصدر عفا يَعْفُو عَفْوًا فهو عافٍ وعَفُوٌّ.

قال تعالى: (وَهُوَ ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ).(١)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، أرأيت إن علمتُ أيُّ ليلةٍ ليلةُ القدْرِ، ما أقول فيها؟ قال: (قولي: اللهم إنك عفوٌّ تحب العفوَ فاعفُ عني).(٢)

(وسِترٌ): أي صَونٌ وإخفاء للعيوب، فالسِتر صفة ثابتة لله جل جلاله على ما يليق بكماله وجلاله وجماله.

ففي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة).

---

(١) [سورة الشورى: ٢٥]

(٢) أخرجه الترمذي رقم: (٨٠٢٥).

٣- (مسكينةً تروم رضوان الصمد ... حُروفها مَحْضُ تَفَضُلِ الأحد)

مسكينة لأنها تسكن لرحمة ربها من سَكَنَ يَسْكُن إلى، والمسكين في عموم اللفظ هو مَنْ يَسكن إلى غيره لاحتياجه له، والمقصود هنا هو السكون والاحتياج لرحمة الله وهو أرحم الراحمين سبحانه وتعالى.

تروم رضوان الصمد :

(تروم) : أي تَنشُدُ وترجو، واللفظة من رام يَروم ، رُمْ ، رَوْمًا ، فهو رائم ، والمفعول مَروم..

(رضوان) : بضم الراء أو كسرها من رَضِيَ ، ارْضَ ، رِضًا ، ورضوانا ، فهو راضٍ ورَضٍ وَرَضِيّ والمفعول : مَرْضُوّ ومَرْضِيّ؛ ومعنى تروم رضوان أي تطلب وترجو رضا وقبول.

(الصمد) : اسم من أسماء الله الحسنى معناه السَّيِّد الذي تصمد إليه الخلائق في حاجاتها قال تعالى :

(بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، قُل هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ، ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ) (١)

وعن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلًا يقول: «اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلدْ ولم يولدْ، ولم يكن له كُفوًا أحدٌ»، فقال: (لقد سألتَ الله بالاسم الذي إذا سُئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب) (٢)

(حُروفها مَحْضُ تَفَضُّلِ الأحد):

أي أن نَظْمها وحروفها من فضل الله عليها، وكلمة (محض) أي خالص فهي تعني كل شئ خالص لا يشوبه ما يخالطه، فالعربيّ المحض أي خالص النسب، واللبن المحض: اللبن الخالص الذي لم يخالطه غيره.

وكلمة (تفضُّل) أي من فضل الله ومَنِّه وكرمه الذي تَفَضَّل عليها به، واللفظة مِن تَفَضَّل عليه يتفَضَّل تَفَضُّلًا فهو مُتَفَضِّل والمفعول: مُتَفَضَّل عليه أي أناله من فضله.

(الأحد) اسم جليل من أسماء الله الحسنى يدل على ثبوت الوحدانية لله عزَّ وجلَّ، وقد وَرَدَ هذا الإسم الجليل في موضع واحد قال تعالى: (بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، قُل هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ).(٣)

---

(١)[سورة الإخلاص: ١ - ٢].

(٢) رواه أبو داود في سننه برقم: (١٤٩٣) من حديث بريدة بن الحصيب الأسلمي، وسكت عنه المحدث[وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح] | انظر شرح الحديث رقم:(١٣٤٢٢٨).

(٣) [سورة الإخلاص: ١].

ومعناه: الله الذي تَوَحَّد بجميع الكمالات فلا يشاركه فيها مشارك، وتَفَرَّدَ بمطلق الكمال والمجد والحكمة، والكرم، والرحمة، والجلال، والجمال، فليس له شبيه ولا مثيل سبحانه وتعالى فيجب على العباد توحيده قلبا وقولا وعملا بالاعتراف بكماله المطلق وتفرُّدِه بالوحدانية فيُفرِدونه ويخصونه بأنواع العبادات.

....

٤- (والحمد لله إلى رضاه) :

أي حمدا لله حتى رضاه وهو شكر وذكر للنِّعم وتعبير عن العرفان والثناء على الله عزَّ وجل وتمجيده.

والحمد لله فيها تخصيص الحمد لله وحده والثناء التام له في ذاته وصفاته وأفعاله؛ لأنه الخالق ومالك الملك كله وراحمنا، ورازقنا ومدبر أمورنا وولينا في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: (ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ).(١)

وقال تعالى: (وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدًا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا).(٢)

وقال تعالى: (وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعۡرِفُونَهَا، وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ).(٣)

٤- (ثم الصلاة منك يا الله)

٥- (على النبي والمصطفى وسلِّم ... لتقضيَ حوائجي يا راحمي):

أي أسألك يا الله أن تصلي وتسلم على نبينا محمد لتقضي حوائجي يا رحماني ورحمان الدنيا والآخرة؛ وأما الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال الله تعالى:

(إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا).(٤)

كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذا ذهب ثُلُثا الليلِ قام فقال يا أيُّها الناسُ اذكُروا اللهَ اذكروا اللهَ جاءتِ الراجفةُ تَتْبَعُها الرادِفَةُ جاء الموتُ بما فيه جاء الموتُ بما فيه قال أُبَيٌّ قلْتُ يا رسولَ اللهِ إنِّي أُكْثِرُ الصلاةَ عليْكَ فكم أجعَلُ لكَ من صلاتِي فقال ما شِئْتَ قال قلتُ الربعَ قال ما شئْتَ فإنْ زدتَّ فهو خيرٌ لكَ قلتُ النصفَ قال ما شئتَ فإنْ زدتَّ فهو خيرٌ لكَ قال قلْتُ فالثلثينِ قال ما شئْتَ فإنْ زدتَّ فهو خيرٌ لكَ قلتُ أجعلُ لكَ صلاتي كلَّها قال : إذًا تُكْفَى همَّكَ ويغفرْ لكَ ذنبُكَ.(٥)

---

(١) [سورة الفاتحة: ٢]   (٢) [سورة الإسراء: ١١١]   (٣) [سورة النمل: ٩٣]

(٤) [سورة الأحزاب: ٥٦].

(٥) أخرجه الترمذي في سننه برقم: (٢٤٥٧) من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه وقال: حديث حسن صحيح.

وعَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا).(١)

وعن أبي طلحة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يومٍ والبِشْرُ في وجهه فقال: (إنه جاءني جبريل فقال: إن ربك يقول: أمَا يرضيك يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرًا، ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرًا؟).(٢)

....

٥- (لتقضي حوائجي يا راحمي) :

لتقضي حوائجي : أي لتعطيني ما أتمنى من خيري الدنيا والآخرة، وقضَّى حَاجَتَهُ : نَالَهَا، أَتَمَّهَا، قَضَاهَا، والحوائج جمع الحَاجَةُ والحائجة؛ وهي ما يفتقر إليه الإنسانُ ويطلبه.

قال تعالى:

(وَلَكُم فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبلُغُوا عَلَيهَا حَاجَة فِي صُدُورِكُم وَعَلَيهَا وَعَلَى ٱلفُلكِ تُحمَلُونَ).(٣)

وقال تعالى:

(وَلَمَّا دَخَلُوا مِن حَيثُ أَمَرَهُم أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغنِي عَنهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفسِ يَعقُوبَ قَضَىٰهَا وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلم لِّمَا عَلَّمنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعلَمُونَ).(٤)

(يا راحمي):

أي يا مَن ترحمني، والرحمة صفة ينالها العباد جميعا وأعظم ما تكون رحمته سبحانه بعباده المؤمنين، فالله سبحانه وتعالى أرحم الراحمين يشمل كل الخلائق من دون استثناء برحمته، فرحمته وسعت كل شيء وهو البر الرحيم.

قال تعالى:

(قَالَ رَبِّ ٱغفِر لِي وَلِأَخِي وَأَدخِلنَا فِي رَحمَتِكَ وَأَنتَ أَرحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ).(٥)

وقال تعالى:

(قَالَ لَا تَثرِيبَ عَلَيكُمُ ٱليَومَ يَغفِرُ ٱللَّهُ لَكُم وَهُوَ أَرحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ).(٦)

وقال تعالى:

(وَأَيُّوبَ إِذ نَادَىٰ رَبَّهُۥ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ).(٧)

وقال تعالى:

(قَالَ هَل ءَامَنُكُم عَلَيهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُم عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبلُ فَٱللَّهُ خَيرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ).(٨)

---

(١) رواه مسلم والحديث أخرجه مسلم (٤٠٨)، وانفرَد به عن البخاري، وأخرجه أبو داود «كتاب الصلاة» «باب في الاستغفار»، وأخرجه الترمذي «كتاب الصلاة» «باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (٤٨٥)، وأخرجه النسائي «كتاب السهو» «باب الفضل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» (١٢٩٥).

(٢)حديث حسن أخرجه النسائي في صحيحه برقم: (١٢٩٤). (٣) [سورة غافر: ٨٠]. (٤) [سورة يوسف: ٦٨].

(٥) [سورة الأعراف: ١٥١]. (٦) [سورة يوسف: ٩٢]. (٧) [سورة الأنبياء: ٨٣]. (٨)[سورة يوسف: ٦٤].

٦- (وبعد تَمجيدك للقدوس):

أي بعد تعظيمك لله والثناء عليه..

التمجيد : مِن مَجَّدَ يمجّد، تمجيدًا، فهو مُمجِّد، والمفعول مُمجَّد، وتعني التعظيم والثناء، والله سبحانه وتعالى أَهْلٌ للثناء والتعظيم لأنه هو المجيد والمجيد هو اسم من أسمائه، وقد ورد في قوله تعالى:

(ذُو ٱلعَرشِ ٱلمَجِيدُ).(١)

وفي قوله تعالى:

(قَالُوا أَتَعجَبِينَ مِن أَمرِ ٱللَّهِ رَحمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُ عَلَيكُم أَهلَ ٱلبَيتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيد).(٢)

(للقدوس) : أي لله القدوس، والقدوس اسم من أسماء الله عز وجل ومعناه: شديد التنزه عما يقول المبطلون، الطاهر المنزه عن كل نقص، الجامع لكل أوصاف الكمال والجلال والجمال، والمنزه عما لا يليق به سبحانه وتعالى، المنزه عن كل ما تتصوره الأذهان وتدركه الحواس من أوصاف، وقد ورد في قول الله تعالى:

(بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلأَرضِ ٱلمَلِكِ ٱلقُدُّوسِ ٱلعَزِيزِ ٱلحَكِيمِ).(٣)

وفي قوله تعالى:

(هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلمَلِكُ ٱلقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلمُؤمِنُ ٱلمُهَيمِنُ ٱلعَزِيزُ ٱلجَبَّارُ ٱلمُتَكَبِّرُ سُبحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشرِكُونَ).(٤)

---

(١) [سورة البروج: ١٥].

(٢) [سورة هود: ٧٣].

(٣) [سورة الجمعة: ١].

(٤) [سورة الحشر: ٢٣].

٦- (هيا استفد معرفة الرؤوس):

أي استفد من الأبيات التالية واعرف ما فيها من فوائد..

(الرؤوس) : أي رؤوس الآي أو فواصلها من السور الإحدى عشرة، ومفرد الرؤوس: رأْس، والمقصود برأس الآية أي الفاصلة القرآنية والتي تعني آخر كلمة بالآية كقافية الشعر وقرينة السجع.(١)

ويُسَنُّ الوقوف على رؤوس الآي وهو الأرجح، وإن كان شديد التعلق بما بعده ؛ لظاهر السنة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :
« وُقُوفُ الْقَارِئِ عَلَى رُءُوسِ الْآيَاتِ سُنَّةٌ، وَإِنْ كَانَتْ الْآيَةُ الثَّانِيَةُ مُتَعَلِّقَةً بِالْأُولَى تَعَلُّقَ الصِّفَةِ بِالْمَوْصُوفِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ » انتهى.(٢)

وإنما يُمنع من القطع والتوقف عن القراءة تماما إذا أخل بالمعنى، كمن يقرأ :
(فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ) ثم ينهي القراءة ولا يقرأ الآية التي بعدها.

وقال ابن الجزري رحمه الله :
« عَدَّ بَعْضُهُمُ الْوَقْفَ عَلَى رُءُوسِ الْآيِ فِي ذَلِكَ سُنَّةً، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَاخْتَارَهُ أَيْضًا الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَقَالُوا: الْأَفْضَلُ الْوُقُوفُ عَلَى رُءُوسِ الْآيَاتِ، وَإِنْ تَعَلَّقَتْ بِمَا بَعْدَهَا. قَالُوا: وَاتِّبَاعُ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ أَوْلَى » انتهى.(٣)

---

(١) انظر : البرهان للزركشي، ١/ ٥٣، شرح الدرر اللوامع للمنتوري القيسي، ١/ ٤٦٨ لطائف الإشارات للقسطلاني، ١/ ٢٦٥-٢٧٨، الفاصلة القرآنية لمحمد الحسناوي، ص(٢٥).

(٢) من «الفتاوى الكبرى» (٥/ ٣٣٤)، ٨٢/٣ طبعة ابن قاسم.

(٣) النشر في القراءات العشر» (١/ ٢٢٦).

٧- (رُؤوس آيات هي كالآتي ... بعشرِ سورٍ والنازعات):

أي أن رؤوس الآيات التي نحن بصدد توضيح أحكام القراءة فيها لأهل الإمالة والتقليل موجودة – على سبيل الحصر – في عشر سُوَر بالإضافة لسورة النازعات؛ أي في السور الإحدى عشرة التالية والتي ذُكِرَ منها فقط في هذا البيت سورة النَّازِعَات(١)، وسيتبع ذلك ذكر أسماء باقي السور أو الإشارة إليها بما يرمز إليها.

---

(١) سورة النازعات هي سورة مكية، من المفصل، آياتها ٤٦، وترتيبها في المصحف ٧٩، في الجزء الثلاثين.

٨- (مُعَرّجًا بالشمسِ لا تُحَرّكِ ... بالنجم في الليل بلا تَعَلُّقِ)

-كلمة (مُعَرّجًا) ترمز إلى سورة المعارج(١) والتي تبدأ بقول الله عز وجل:

(بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ).(٢)

-وكلمة (بالشَّمْسِ) ترمز لسورة الشمس(٣) والتي تبدأ بقول الله تعالى:

(بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا).(٤)

-أما قولي (لَا تُحَرِّك) فهو يرمز لسورة القيامة(٥)، والتي تبدأ بقول الله تعالى:

(بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ).(٦)

وفي قولي (لا تُحَرِّك) إشارة لقول الله عز وجل فيها:

(لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ).(٧)

-وكلمة (بالنَّجْمِ) ترمز لسورة النجم(٨)، والتي تبدأ بقول الله تعالى:

(بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ).(٩)

- وقولي (في اللَّيْلِ) يرمز لسورة الليل(١٠)، والتي تبدأ بقول الله تعالى:

(بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ).(١١)

-وقولي (بِلا تَعَلُّق) يرمز لسورة العلق(١٢) وذلك كرابط لفظي لحروف اسم السورة الكريمة التي بدأت بقول الله تعالى:

(بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ).(١٣)

---

(١) سورة المعارج هي سورة مكية، من المفصل، آياتها ٤٤ آية وترتيبها في المصحف ٧٠، في الجزء التاسع والعشرين.

(٢) [سورة المعارج: ١].

(٣) سورة الشمس هي سورة مكية، من المفصل، آياتها ١٥، وترتيبها في المصحف ٩١، في الجزء الثلاثين.

(٤) [سورة الشمس: ١].

(٥) سورة القيامة هي سورة مكية، من المفصل، آياتها ٤٠، وترتيبها في المصحف ٧٥، في الجزء التاسع والعشرين.

(٦) [سورة القيامة: ١].

(٧) [سورة القيامة: ١٦].

(٨) سورة النجم هي سورة مكية من المفصل، آياتها ٦٢، وترتيبها في المصحف ٥٣، وبها سجدة في الآية رقم ٦٢، في الجزء السابع والعشرين.

(٩) [سورة النجم: ١].

(١٠) سورة الليل هي سورة مكية، من المفصل، آياتها ٢١، وترتيبها في المصحف ٩٢، في الجزء الثلاثين.

(١١) [سورة الليل: ١].

(١٢) سورة العلق هي سورة مكية، وهي أول سورة نزلت على النبي محمد في السنة الثالثة عشر قبل الهجرة. هي من المفصل، آياتها ١٩، وترتيبها في المصحف ٩٦، في الجزء الثلاثين.

(١٣) [سورة العلق: ١].

والمعنى المجازي للبيت أي :

راسخا بالعلم غير مُبَدِّلٍ لما تعلم، بنور العلم في الظلام وعدم التعلق بغير الله عز وجل؛ وتفصيل ذلك أن كلمة مُعَرِّجًا بنيتها من عَرَّجَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى بَيْتِهِ» : مَرَّ بِهِ وَتَوَقَّفَ عِنْدَهُ، و «عَرَّجَ إِلَيْهِ» : مَالَ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ، وهُوَ لاَ يُعَرِّجُ عَلَى كَلاَمِهِ»: لاَ يُعْتَمَدُ،و»عَرَّجَ بِالْمَكَانِ» : أي نَزَلَ بِهِ، وأنا قصدت الأخيرة أي نازلا مستقرا وراسخا.

و(بالشَّمْسِ) كناية عن واحة العلم الوضيئة،

أما (لا تُحَرِّكِ): فالمعنى المجازي لها كما ذكرت: لا تبُدِّل وتُغير نعمة الله،

وكلمة (بالنَّجْمِ) في اللَّيْلِ أي: أي بنور العلم الذي يضئ ظلمات الجهل،

وقولي (بِلَا تَعَلُّق): أي مع تجنب التعلق بغير الله سبحانه وتعالى والحرص على تقديم مراده على مراد النفس.

٩- (أَعلَى ضُحى ضريره يشقى لنا ...):

(أعلى) ترمز إلى سورة الأعلى.(١) والتي تبدأ بقول الله تعالى :
(بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى).(٢)

(ضحى) :
ترمز إلى سورة الضحى(٣)، والتي تبدأ بقول الله تعالى:
(بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ).(٤)

(ضريره) ترمز إلى سورة عبس(٥)، والتي تبدأ بقول الله عز وجل:
(بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ).(٦)

(يشقى):
ترمز لكلمة تشقى التي تذكرنا بسورة طه(٧)، والتي تبدأ بقول الله تعالى:
(بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ طه ۝ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ).(٨)
وبهذا يكون قد اكتمل ذكر أسماء الإحدى عشرة سورة وهي حسب ترتيب ذكرها هنا في الأبيات: (النازعات، المعارج، الشمس، القيامة، النجم، الليل، العلق، الأعلى، الضحى، عبس، وطه).

أما ترتيبها في المصحف الشريف فلا يخفى وهو كالتالي: (طه، النجم، المعارج، القيامة، النازعات، عبس، الأعلى، الشمس، الليل،الضحى، والعلق)

---

(١) سورة الأعلى هي سورة مكية، من المفصل، آياتها ١٩، وترتيبها في المصحف ٨٧، في الجزء الثلاثين.
(٢) [سورة الأعلى: ١].
(٣) سورة الضحى هي سورة مكية، من المفصل، آياتها ١١، وترتيبها في المصحف ٩٣، في الجزء الثلاثين.
(٤) [سورة الضحى: ١ - ٢].
(٥) سورة عبس هي سورة مكية، من المفصل، آياتها ٤٢، وترتيبها في المصحف ٨٠، في الجزء الثلاثين.
(٦) [سورة عبس: ١ - ٢].
(٧) سورة طه سورة مكية، ما عدا الآيات ١٣٠، ١٣١ فمدنيتان، السورة من المئين، آياتها ١٣٥، وترتيبها في المصحف ٢٠، في الجزء السادس عشر.
(٨) [سورة طه: ١ - ٢].

٩- (أَمِلْ ذَوَاتَ ياءٍ اَصْحَابٍ بِنَا):

أمل : أي اقرأ بالإمالة هنا في أواخر الآي مِن الإحدى عشرة سورة وتحديدا في الكلمات التي تصح فيها الإمالة وذلك للأصحاب (حمزة والكسائي وخلف العاشر) ..

والإمالة : هي الانحراف بنطق الألف والفتحة والتنحي بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء مع تجنب القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه، والغرض من الإمالة هو التقريب من الأصل والتشاكل في اللفظ.

وفي تعريف العلامة السخاوي –رحمه الله تعالى – قال :{انحراف النطق بالحرف الممال عن مخرجه، مأخوذة من أَمَلت الرمح وشبهه، إذا أزلته عن استقامته، فلمَّا أشبهت الألف الرمح في استقامته وعُوجت عن استقامتها في النطق، سمي ذلك إمالة، والغرض بها، تشاكُلُ اللفظ بتقريب الحركات والحروف بعضها من بعض، لِيَتَّحِد عمل اللسان}(١)

أقسام الإمالة :

تنقسم الإمالة إلى كبرى وصغرى؛ فالإمالة الكبرى هي غاية الانحراف ولكن بغير مبالغة في الإشباع ومن أسماء الإمالة الكبرى: الإضجاع، وأما الإمالة الصغرى والتي تسمى التقليل فهي متوسطة بين الفتح(٢) وبين الإمالة الكبرى.

---

(١) انظر فتح الوصيد في شرح القصيد شرح العلامة السخاوي، باب الفتح والإمالة (١/ ٢٧٦) طبعة دار الصحابة.

(٢) تعريف الفتح: استقامة النطق بالفتحة والألف.

أسباب الإمالة :

١– كسرة موجودة في اللفظ.

٢– كسرة عارضة في بعض الأحوال.

٣– ياء موجودة في اللفظ.

٤– انقلاب الألف عن ياء.

٥– تشبيه بالانقلاب عن ياء.

٦– شبيه بما أشبه المنقلب من الياء.

٧– مجاورة إمالة فتكون الإمالة للإمالة.(١)

٨– تُمَال الألف تشبيها بالألف الممالة.

٩– قد تُمال للفرق بين الاسم والحرف.

١٠– وقد تُمَال الألف بسبب كثرة الاستعمال.

هذه كانت نبذة عن الإمالة بمناسبة ذكر كلمة (أَمِل) في صدر البيت.

....

---

(١) ولقد ذكر ابن الجزري اثنى عشر سببًا (انظر النشر ٢/ ٢٨)، وعدَّها الإمام السخاوي ستة(انظر فتح الوصيد ١/ ٢٧٧).

٩- (ذَوَاتَ ياءٍ اَصحابٍ بِنَا):

إمالة ذوات الياء عند الأصحاب(حمزة والكسائي وخلف العاشر): أي إمالة كل ألفٍ منقلبةٍ عن ياء وما ألحق بذلك فمحمول عليه سواء في الإمالة أوالتسمية أوالكناية من ذوات الراء والواو هنا في رؤوس الآي لأنها محور كلامنا(٤)،
وقد تم ذكر ذوات الياء فقط في البيت هنا بالنسبة للأصحاب لوضوح وبديهية تبعية ذوات الراء لها في أواخر الآي من الإحدى عشرة سورة، ولهذا السبب لم يتعرض كثير من المصنفين لذكر هذه السور ولم يذكر الإمام أبو عمرو الداني أسماء السور الإحدى عشرة في كتاب التيسير نظرا لتقدم الكلام عنها وعن قواعد ذوات الياء أصلًا ورسمًا،
ومِن المعلوم أن الإمالة تكون هنا في الكلمات التي تصح فيها الإمالة؛ فهناك بعض الكلمات هي رأس آية في إحدى هذه السور لكن لا يُتَصور فيها الإمالة نحو الألف المبدلة عوضا عن التنوين كما سيأتي ذكرها وغير ذلك مما لا تصح فيه الإمالة.

قال الإمام الشاطبي- رحمه الله - :
(وَحَمْزَةُ مِنْهُمْ والْكِسَائِيُّ بعْدَه ... أَمَالَا ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلَا)

وقال رحمه الله:
(وَمِمَّا أَمَالَاهُ أَوَاخِرِ أيِ ما ... بِطه وَآيِ الْنَّجْمِ كَي تَتَعَدَّلَا
وَفِي الشَّمْسِ وَالْأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ ... وَفِي اقْرَأْ وَفِي وَالنَّازِعَاتِ تَمَيَّلَا

وَمِن تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُمَّ فِي الْ ...
مَعَارِجِ يَا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مِنْهَلَا)

---

(٤) إلا ما استثني وسيأتي ذكره.

ثلاث فوائد :

أولا : سبب إمالة جميع أواخر الآي مما تصح فيه الإمالة أو بصيغة أخرى؛ سبب إمالة ذوات الواو هنا وإلحاقها بذات الياء: هو تناسب أواخر الآي لتكون على منهاج واحد، ويُعَزِّز ذلك ويعضده كون رؤوس الآي مواضع وقف على الراجح والغالب، والوقف عادةً يحدث فيه من التغيير ما هو معلوم ومشهود وما يتميز به عن الوصل نحو : الألف المُبدَلة من التنوين، وإبدال نون التوكيد الخفيفة كذلك، وهاء السكت وقفا، ومن هذه التغييرات الإمالة أيضا فهي تغيير ويزيد حجته ومنطقه كونه في الوقف الذي يُعزِّز التغيير ويقويه.

ثانيا :
قد تقدم في الشاطبية الحديث عن إمالة ذوات الياء لحمزة فلما تم تعيين أواخر هذه السور بعد ذلك في الأبيات؟
السبب هو التيسير على القارئ وللتأكيد عليها كي يُقدم على إمالتها جميعا – مما تصح إمالته وما عدا ما استثني – بكل ثقة ويقين.

ثالثا :
لقد تم استثناء ذوات الواو هنا للأصحاب وإلحاقها بذوات الياء للمناسبة كما علمنا لكن لماذا لم يتم أيضا إلحاق الألف المُبدَلة من التنوين لتُمَال هي الأخرى نحو كلمة : (عَزۡمًا)؟

الإجابة هي: لأن الألف المبدلة من التنوين في الوقف لا تصير ياءً في أي موضع أو صورة من صور الكلمة وهي تماما كألف التثنية لا إمالة فيها نحو : (ٱذۡهَبَا)، لكن الألف المنقلبة عن واو فإنها تنقلب ياءً عند بناء الفعل للمفعول.

١٠- (تَلَا طَحَا مَالَتْ سَجَى نَحْوي دَحا)

(تَلَا) : ترمز لكلمة (تَلَىٰهَا)، من قول الله تعالى:
(وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا).(١)

(طَحَا) : ترمز لكلمة (طَحَىٰهَا) من قول الله تعالى:
(وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا).(٢)

(مَالَتْ) : ترمز لحكم الإمالة أي إمالة هذه الأربع كلمات.

(سَجى) : ترمز لكلمة (سَجَىٰ) من قول الله تعالى:
(وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ).(٣)

(نَحْوي) ترمز للنَّحْوي الإمام الكسائي الذي انفرد بإمالة الأربع كلمات.
(دَحَا) : ترمز لكلمة (دَحَىٰهَا) من قول الله تعالى:
(وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ).(٤)

-والمعنى الإجمالي للشطر هو أن الكسائي المُشَار إليه بالنحوي هو فقط من له الإمالة الكبرى في هذه الأربع كلمات (تَلَىٰهَا، طَحَىٰهَا، سَجَىٰ، دَحَىٰهَا)، وقد أمالها برغم أنها من ذوات الواو لأنها بمنزلة ذوات الياء حيث أن الواو تصير ياءً في بعض الأحوال إذا بنينا الفعل لما لم يسم فاعله ولتأتي الفواصل كلها بلفظ واحد، أما حمزة والعاشر فلهما الفتح في هذه الكلمات على الأصل فيها من كونها ذوات واو.

ولقد قال الإمام الشاطبي - رحمه الله - فيها :
{ وَحَرْفُ تَلَاهَا مَعْ طَحَاهَا وَفِي سَجَى ... وَحَرْفُ دَحَاهَا وَهْيَ بِالْوَاوِ تُبْتَلَى }

---

(١) [سورة الشمس: ٢].
(٢) [سورة الشمس: ٦].
(٣) [سورة الضحى: ٢].
(٤) [سورة النازعات: ٣٠].

١٠- (لِشُعْبَةٍ سُوًى سُدًى فَزْ رَابِحَا)

(لِشُعْبَةٍ) : أي نقرأ بالإمالة للإمام شعبة، وقيد الإمالة نأخذه من العطف على كلمة (مَالَت) في قولي: (تَلَا طَحَا مَالَتْ سَجَى نَحْوِي دَحَا).

(سُوًى) : كلمة(سُوًى) في سورة طه.

(سُدًى) : كلمة (سُدًى) في سورة القيامة.

(فُزْ رَابِحًا) : أي فز بحفظ هذه المعلومة تكن رابحا، والفاء في كلمة (فز) رمز للإمام حمزة وكذلك الإمام خلف العاشر، والراء في كلمة (رابحا) رمز للإمام الكسائي لئلا يُتَوَهَم أن الإمالة في الكلمتين هنا لشعبة وحده، ولكي يُعلَم أن الأصحاب (حمزة والكسائي وخلف العاشر) لهم الإمالة حال الوقف أيضا في الكلمتين (سُدًى، سُوًى) مع سيدنا شعبة..

المعنى: بالإضافة لما هو معلوم من إمالة الأصحاب: (حمزة والكسائي وخلف العاشر) لما تصح إمالته من أواخر آي السور الإحدى عشرة بما فيها :(سُوًى، سُدًى)؛ فإن الإمام شعبة يقرأ بإمالة اللفظين: (سُوًى، سُدًى) حال الوقف، ولا خلاف في فتحهما وصلا، وقد ورد ذكرهما في قول الله تعالى:

(فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى). (١)

(أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى).(٢)

ولقد قال الإمام الشاطبي – رحمه الله – في ذلك:

{ رَمَى (صُحْبَةٌ) أَعمى في الإسراء ثانيًا .... سُوًى وَسُدًى فِي الوَقْفِ عَنْهُمْ تَسَبَّلَا }

---

(١) [سورة طه: ٥٨].

(٢) [سورة القيامة: ٣٦].

١١- (وَاعْمَلْ بِتَقْلِيلٍ لِوَرْشٍ مَا عَدَا ... إِنْ كَانَ لِلضَّمِيرِ بِالفِعْلِ صَدَى)

المعنى: أي اقرأ بتقليل ألفات أواخر الآي في السور الإحدى عشرة قولا واحدا لورش سواء كانت الألف من ذوات الياء نحو : (فَهَدَىٰ) من قول الله تعالى: (وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ) (١)، أو كانت من ذوات الواو نحو: (وَٱلضُّحَىٰ).(٢).

وذلك فيما عدا إذا كان بالكلمة ضمير فإنها في حال اتصالها بهاء مؤنث تعامل كأنها ليست رأس آية من هذه السور الإحدى العشرة المتقدم ذكرها، أي يكون فيها لورش الفتح والتقليل.

والقول : (إِنْ كَانَ لِلضَّمِيرِ بِالْفِعْلِ صَدَى) أي إن كان له أثر ووجود ففي سورة النازعات والشمس مما هو واوي نحو : (وَضُحَىٰهَا) من قول الله تعالى:

(بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا).(٣).

وكلمة (تَلَىٰهَا) من قول الله تعالى:

(وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا).(٤).

ومنها ما هو يائي واتصل بضمير فكان فيه الخلف أيضا نحو: (بَنَىٰهَا) من قول الله تعالى:

(وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا).(٥).

ولقد قال الإمام الشاطبي ـ رحمه الله ـ في ذلك:

{ وَلَكِنْ رُءُوسُ الْآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا... لَهُ غَيْرَ مَا هَا فِيهِ فَاحْضُرْ مُكَمَّلَا }.

---

(١) [سورة الضحى: ٧].
(٢) [سورة الضحى: ١].
(٣) [سورة الشمس: ١]
(٤) [سورة الشمس: ٢].
(٥) [سورة الشمس: ٥].

ملحوظة:

نعلم أن التقليل لورش في أواخر الآي من السور الإحدى عشرة قولا واحدا من إطلاق القول: (وَاعْمَلْ بِتَقْلِيلِ)، ونعلم أن ما اتصل بهاء مؤنث من ذوات الياء فيه الخلف وذلك من الاستثناء (مَا عَدَا إن كَانَ لِلضَّمِيرِ بِالفِعْلِ صَدَى) حيث أن هذا الاستثناء يُخرج الكلمة المتصل بها ضمير خارج دائرة رؤوس الآي التي هي محور كلامنا ويعيدها لتُعامل معاملة ذوات الياء الأساسية والتي فيها الخلف، ويزيد على ذلك ما سيأتي ذكره في البيت التالي من ذكر كلمة (فالخلاف) التي تؤكد على أن ما اتصل بضمير فيه الخلاف أي الفتح والتقليل لورش، أما ما اتصل بضمير من ذوات الراء فلا ينطبق عليه هذا الكلام ولا خلاف في تقليله، وسيأتي الحديث أيضا عن ذات الراء فيما يلي.

ملحوظة أخرى:

-كلمة (طُوى) في سورتي طه والنازعات رأس آية بلا خلاف فتُقلَّل لورش من طريق الأزرق بلا خلاف حال الوقف، لكن ورشا يقرؤها غير منونة خلافا للشامي والكوفيين؛ وبالتالي فإنه يكون فيها التقليل لورش حال الوصل بلا خلاف في سورة طه في قول الله تعالى:

(إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ). (٦)

- أما في سورة النازعات فلا تُقَلَّل ألف (طُوًى) وصلًا لأن بعد الألف حرف ساكن فتمتنع الإمالة وتذهب الألف وصلا لكنها باقية بلا خلاف حال الوقف، وذلك في قول الله تعالى:

(إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ۝ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ).(٧)

---

(١) [سورة الضحى: ٧].
(٢) [سورة الضحى: ١].
(٣) [سورة الشمس: ١]
(٤) [سورة الشمس: ٢].
(٥) [سورة الشمس: ٥].
(٦)- [سورة طه: ١٢- ١٣].
(٧)- [سورة النازعات: ١٦ - ١٧].

١٢- (كَمَا بِعَشْرٍ فَالْخِلَافُ جُعِلَا ... عِنَايَةً بِالْعَدِّ فِي مُوسَى حَلَا)

المعنى: أنه كما في البيت السابق من الحكم بالخلاف في ذوات الياء المتصلة بضمير فإن ذوات الياء المعدودة عند الكوفي والغير معدودة عند المدني فيها الخلف أيضا لورش أي فيها الفتح والتقليل عناية بالْعَدِّ لأنها في هذه الحالة ليست رأس آية عنده، وما كان غير معدود من ذوات الياء عند الكوفي وكان معدودا عند المدني فلورش فيه التقليل قولا واحدا على اعتبار أنه عنده رأس آية وذلك في السور الإحدى عشرة التي تقدم ذكرها؛ ولا يوجد خلاف بين أهل العد في الفواصل الممالة من الإحدى عشرة سورة إلا في عشر آيات هي :

الأولى: (طه) عَدَّها الكوفي وأسقطها غيره.(١)

الثانية: (وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي) عَدَّها الشامي وأسقطها غيره، وهي من قول الله تعالى:

(وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ).(٢)

الثالثة والرابعة: (مِّنِّي هُدٗى)، (زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا): تركهما الكوفي والحمصي، وعَدَّهما غيرهما، فالأولى من قول الله تعالى:

(قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ).(٣)

والثانية من قول الله تعالى:

(وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ).(٤)

الخامسة: (وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ) عَدَّهَا المكي والمدني الأول، وتركها غيرهما، وهي من قول الله تعالى:

(فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ).(٥)

---

(١) [سورة طه: ١].
(٢) [سورة طه: ٧٧].
(٣) [سورة طه: ١٢٣].
(٤) [سورة طه: ١٣١].
(٥) [سورة طه: ٨٨].

السادسة: (عَن مَّن تَوَلَّىٰ) عَدَّها الشامي وتركها غيره، وقد وردت في قول الله تعالى:
(فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا).(١)

السابعة: (وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا) تركها الدمشقي وعَدَّها غيره، وقد وردت في قول الله تعالى:
(فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا).(٢)

الثامنة: (فَأَمَّا مَن طَغَىٰ) عَدَّها العراقي والشامي وأسقطها المدنيان والمكي، وقد وردت في قول الله تعالى:
(فَأَمَّا مَن طَغَىٰ).(٣)

التاسعة: (فَسَوَّىٰهَا) تركها الحمصي وعَدَّها غيره، وقد وردت في قول الله تعالى:
(رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا).(٤)

العاشرة: (ٱلَّذِى يَنۡهَىٰ) تركها الشامي وعَدَّها غيره، وقد وردت في قول الله تعالى:
(أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِى يَنۡهَىٰ).(٥)

ملحوظة:
– إذا وقع بعد ذات الياء التي هي رأس آية حرف ساكن في أول الآية التي تليها فإن الإمالة تمتنع في الوصل بل وتذهب الألف تماما، أما في حال الوقف تُمال ذات الياء هذه نحو قول الله تعالى:
(وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ).(٦)

وأيضا في قول الله تعالى:
(سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ).(٧)

---

(١) [سورة النجم: ٢٩].
(٢) [سورة النجم: ٢٩].
(٣) [سورة النازعات: ٣٧].
(٤)[سورة النازعات: ٢٨].
(٥)[سورة العلق: ٩].
(٦) [سورة الأعلى: ١١ - ١٢].
(٧) [سورة الأعلى: ١ - ٢].

(بِعَشْرٍ): العشر الآيات المختلف في عَدِّها بين أهل العَدِّ.

(فَالخِلَافُ) أي اختُلِف في حكمها بحسب أهي معدودة للقارئ أم لا، فإذا كانت معدودة تُعامَل كمعاملة باقي رؤوس الآي في السور الإحدى عشرة مما تصح فيه الإمالة، وإذا كانت غير معدودة فتُعَامَل كباقي نظائرها في القرآن في غير هذه السور الإحدى عشرة بحسب حكمها في القراءة أو الرواية.

(جُعِلَا): الجيم رمز لورش والكلمة ككل معناها مُكمِل حيث تعني جُعِل الاختلاف أو صَحَّ الاختلاف في حكمها عن باقي رؤوس الآي من السور الإحدى عشرة، وإعادتها كأي ذات ياء في باقي مواضع القرآن.

(عِنَايةً بِالعَدِّ): أي مراعاةً لِلعَد والكلمات المُختَلَف في عَدِّها بين أهل العد.

(في موسى حَلا) : الحاء رمز لأبي عمرو البصري، كلمة (موسى) تعني أنه ما عدا كلمة (مُوسَى) للبصري سواء معدودة أو غير معدودة فهي مُقللة عنده وكذلك إن أتت في هذه السور الإحدى عشرة في غير رؤوس الآي منها فإنها تكون مُقَلَّلة له في تلك المواضع التي ليست برأس آية أو التي لم تُعَّد فيها في العد البصري، وما كان من ذوات الياء غيرها وليس برأس آية في هذه السور الإحدى عشرة فإن البصري يكون له الفتح فيه أما ورش فله الفتح والتقليل، وذلك في:

هذه المواضع في سورة طه:

١- (وَهَلۡ أَتَىٰكَ)
من قول الله تعالى:
(وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ)

٢- (فَلَمَّآ أَتَىٰهَا)
من قول الله تعالى:
(فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ)

٣- (لِتُجۡزَىٰ)
من قول الله تعالى:
(إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ)

٤- (هَوَىٰهُ)
من قول الله تعالى:
(فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ)

٥- (فَأَلۡقَىٰهَا)
من قول الله تعالى :
(فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ)

---

(١) [سورة طه: ٩].
(٢) [سورة طه: ١١].
(٣) [سورة طه: ١٥].
(٤) [سورة طه: ١٦].
(٥) [سورة طه: ٢٠].

٦-(أَعۡطَىٰ)

من قول الله تعالى:

(قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ).(١)

(٧) (فَتَوَلَّىٰ)

من قول الله تعالى:

(فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ).(٢)

(٨) (مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ)

من قول الله تعالى:

(قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ).
(٣)

(٩) (قَالُواْ يَٰمُوسَىٰ) من قول الله تعالى:

(قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ).(٤)

(١٠) (خَطَٰيَٰنَا) من قول الله تعالى:

(إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغۡفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا عَلَيۡهِ مِنَ ٱلسِّحۡرِۗ وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ).(٥)

١١- (مُوسَىٰ) من قول الله تعالى:

(وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ).(٦)

١٢- (فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِ) من قول الله تعالى:

(فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي).(٧)

١-[سورة طه: ٥٠].
٢- [سورة طه: ٦٠].
٣-[سورة طه: ٦١].
٤- [سورة طه: ٦٥].
٥- [سورة طه: ٧٣].
٦- [سورة طه: ٧٧].
٧- [سورة طه: ٨٦].

١٣- (أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ) من قول الله تعالى:
(قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ).(١)

١٤- (فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ) من قول الله تعالى:
(فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا).(٢)

١٥- (أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥ) من قول الله تعالى:
(فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا).(٣)

١٦- (وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ) من قول الله تعالى:
(فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ).(٤)

١٧- (ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ) من قول الله تعالى:
(ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ).(٥)

١٨- (هُدَايَ) من قول الله تعالى:
(قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ).(٦)

١٩- (حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ) من قول الله تعالى:
(قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا).(٧)

---

(١) [سورة طه: ٨٧].
(٢) [سورة طه: ١١٤].
(٣) [سورة طه: ١١٤].
(٤) [سورة طه: ١٢١].
(٥) [سورة طه: ١٢٢].
(٦) [سورة طه: ١٢٣].
(٧) [سورة طه: ١٢٥].

وفي سورة النجم:

٢٠- (فَأَوۡحَىٰ) من قول الله تعالى:

(فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ).(١)

٢١- (إِذۡ يَغۡشَى) من قول الله تعالى:

(إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ).(٢)

٢٢- (تَهۡوَى) من قول الله تعالى:

(إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ).(٣)

٢٣- (تَوَلَّىٰ) من قول الله تعالى:

(فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا).(٤)

٢٤- (وَأَعۡطَىٰ) من قول الله تعالى:

(وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ).(٥)

٢٥- (يُجۡزَىٰهُ) من قول الله تعالى:

(ثُمَّ يُجۡزَىٰهُ ٱلۡجَزَآءَ ٱلۡأَوۡفَىٰ).(٦)

٢٦- (أَغۡنَىٰ) من قول الله تعالى:

(وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ).(٧)

٢٧- (فَغَشَّىٰهَا) من قول الله تعالى:

(فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ).(٨)

---

(١) [سورة النجم: ١٠].
(٢) [سورة النجم: ١٦].
(٣) [سورة النجم: ٢٣].
(٤) [سورة النجم: ٢٩].
(٥) [سورة النجم: ٣٤].
(٦) [سورة النجم: ٤١].
(٧) [سورة النجم: ٤٨].
(٨) [سورة النجم: ٥٤].

٢٨- (ٱبۡتَغَىٰ) من قول الله تعالى: (فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ).(١)

٢٩- (بَلَىٰ) من قول الله تعالى: (بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ).(٢)

٣٠- (أَلۡقَىٰ) من قول الله تعالى: (وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ).(٣)

٣١- (أَوۡلَىٰ) من قول الله تعالى: (أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ).(٤)

٣٢- (نَادَىٰهُ) من قول الله تعالى: (إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى).(٥)

٣٣- (وَنَهَى) من قول الله تعالى: (وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ).(٦)

٣٤- (يَصۡلَى) من قول الله تعالى: (ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ).(٧)

٣٥- (أَعۡطَىٰ) من قول الله تعالى: (فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ).(٨)

٣٦- (يَصۡلَىٰهَا) من قول الله تعالى: (لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى).(٩)

-هذه كانت المواضع التي هي من السور الإحدى عشرة لكنها ليست برأس آية فيها، فيكون لورش فيها الفتح والتقليل(١٠)، ويكون لأبي عمرو البصري الفتح فيها كلها ما عدا كلمة (مُوسَى) لأنها مقللة له في غير هذه السور فبالتالي هي مُقللة له حتى لو لم تكن برأس آية ،وأما الأصحاب (حمزة والكسائي وخلف العاشر) فلهم الإمالة.

---

(١) [سورة المعارج: ٣١].

(٢) [سورة القيامة: ٤].

(٣) [سورة القيامة: ١٥].

(٤) [سورة القيامة: ٣٤].

(٥) [سورة النازعات: ١٦].

(٦) [سورة النازعات: ٤٠].

(٧) [سورة الأعلى: ١٢].

(٨) [سورة الليل: ٥].

(٩) [سورة الليل: ١٥].

(١٠) أما في (لَا يَصۡلَىٰهَا)، (يَصۡلَى) فيترجح لورش الفتح فيهما لتغليظ اللام، وله التقليل إن رقق، وسيأتي بيان ذلك.

١٣- (وَهُوِ مِثْلُهُ بِرَأْسِ الآيَةِ ... مُقَلِّلٌ فَكُنْ عَلَى دِرَايَةِ)

انتهى البيت السابق بكلمة (حَلَا) والتي كانت رمزا لأبي عمرو البصري، ثم بدأ هذا البيت بعطف المعنى على البصري أي أن البصري مثل ورش في تقليل ذوات الياء، ورأس الآية هنا مقصود بها ذوات الياء فقط لأننا لم نبدأ الكلام عن ذات الراء بعد حيث أنه سيأتي الكلام عن ذات الراء فيما يلي لكن لا زلنا هنا بصدد الكلام عن ذوات الياء.

(وَهُوَ): أبو عمرو البصري عطفا على رمزه في البيت السابق (حَلَا).

(مِثْله): أي مثل ورش.

(برأس الآية) : أي بذوات الياء التي نحن بصدد الكلام عنها.

(مُقَلِّلٌ): له التقليل فيها إن كانت رأسا للآية وإلا كان له الفتح عدا كلمة مُوسى يقللها على كل حال.

(فَكُنْ عَلَى دِرَايَةِ): أي يحسن بك أيها القارئ الكريم أن تحيط علما بهذه النقاط، والدراية من دَرَى خَبَايَا الأُمُورِ : تَوَصَّلَ إِلَى مَعْرِفَتِهَا، عَلِمَ بِهَا،درَى فلانٌ الشَّيءَ/ درَى فلانٌ بالشَّيءِ: علِمَه وخبَرَه، ومنها قول: «أهل مكَّة أدرى بشعابها»، فهي تعني العلم والمعرفة.

ملحوظة:

نلاحظ إطلاق القول في كلمة (مُقَلِّل) لأبي عمرو البصري بينما عندما تحدثنا عن تقليل ذات الياء لورش تطرقنا لذوات الياء التي اتصل بها ضمير ، وكان فيها الخلف لورش في كل رأس آية هي ذات ياء متصلة بضمير نحو كلمة (سَوَّاهَا) في قول الله تعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا).(١)؛

فنعلم من ذلك أن إطلاق القول بالتقليل في ذوات الياء لأبي عمرو البصري -إذا كانت رأسا للآية- يشمل حتى ذوات الياء من رؤوس الآي المتصلة بضمير ، فالبصري يقللها كلها سواء بها ضمير أم لا بشرط أن تكون ذات ياء وتكون فعلا معدودة عنده في العد البصري كرأس آية.

---

(١) [سورة الشمس: ٧].

١٤- (وَالْيَا لِعُثْمَانَ افتَحْ إِنْ لَامٌ غَلُظْ ... وَرَقِّقنْهَا لَوْ بِتقْلِيلٍ لُفِظْ)

واليا : أي أنه ما رسم بالياء أو ذوات الياء التي فيها التقليل لورش يكون فيها الفتح والتقليل عموما كقاعدة أساسية عنده، وعندما نجد لاما فيها التغليظ في كلمة ذات ياء فعلى وجه فتح ذات الياء يكون لنا التغليظ لأن التغليظ يناسب الفتح، ويكون لنا على وجه تقليل ذات الياء ترقيق اللام، هذا عموما لكن سيأتي تخصيص الكلام عن رؤوس الآي في البيت التالي.

(وَالْيَا) : ذات الياء.

(لِعُثْمَانَ) : أي لورش أبي سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان الملقب بورش.

(افتَحْ إن لَام غَلُظْ) : أي اقرأ ذات الياء بالفتح إن غلظت اللام.

(وَرَقِّقَنْهَا) : أي رقق اللام فالهاء عائدة على اللام لأنها آخر مذكور.

(لَوْ بِتقْلِيلٍ لُفِظْ) : أي إذا قرأت بتقليل ذات الياء فرقق اللام على هذا الوجه.

وقال صاحب إتحاف البرية_ رحمه الله _:
(وحكم ذوات الياء منها كهذه... ففخم، ثم رقق مقللا)

وقال الإمام الشاطبي _ رحمه الله _ :
(وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهذِه... وَعِنْدَ رؤوسِ الآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتَلَا)

١٥- (فَرَقِّقَنْ مُلْتَزِمًا لِلْمَوْضِعِ ... فَوَرْشُنَا تَقْلِيلُهُ قَطُّ فَعِ)

أي بعدما عَلِمت القاعدة الأساسية من أن التقليل يكون معه ترقيق اللام، والفتح يكون معه تغليظ اللام؛ نعود لرؤوس الآي التي فيها التقليل قولًا واحدا لِتُرَقِّقَ اللام مع التقليل التزاما بكون الكلمة رأس آية من السور الإحدى عشرة فلا يكون لك فتحٌ فيها ولا تغليظ للام على الأرجح لأن التغليظ والإمالة ضدان.

(فَرَقِّقَنْ) : أي رَقِّق اللام.

(مُلْتَزِمًا لِلْمَوْضِعِ): أي نتيجة التزامك بالتقليل لورش في مواضع ذوات الياء التي هي من رؤوس الآي من السور الإحدى عشر.

(فَوَرْشُنَا) : أي سيدنا ورش.

(تَقْلِيلُهُ قَطُّ فَعِ) : أي له التقليل قولا واحدا في هذه المواضع وبالتالي تُرَقَّق اللام على التقليل ولا يصح فيها التغليظ لأنه لا يوجد فتح على الأرجح من الشاطبية والأقيس من التيسير.

-مواضع ذوات الياء التي ترجح فيها ترقيق اللام والتي فيها التقليل قولا واحدا لكونها من رؤوس الآي:

١- (وَلَا صَلَّىٰ) من قول الله تعالى:
(فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ).(١)

٢- (فَصَلَّىٰ) من قول الله تعالى:
(وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ).(٢)

٣- (عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ).(٣)

---

(١) [سورة القيامة: ٣١].
(٢) [سورة الأعلى: ١٥].
(٣) [سورة العلق: ١٠]

١٦- (وَقَلِّلَنْ ذَوَاتَ رَاءٍ جُمَعَا ... كَمَا هُنَا وَالبَصْرُ كَانَ مُضْجِعَا)

نأتي هنا في هذا البيت لذوات الراء بعدما انتهينا من الكلام عن ذوات الياء، وهنا يتأكد علينا تقليل ذوات الراء لورش في رؤوس الآي من السور الإحدى عشرة كما يُقللها في باقي القرآن حتى وإن اتصل بها ضمير في رؤوس الآي فهو يقللها أيضا وذلك في كلمة:
(ذِكْرَىٰهَا) من قول الله تعالى:
(فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ).(١) ففيها التقليل قولا واحدا بعكس ذوات الياء من رؤوس الآي في السور الإحدى عشرة إذا اتصل بها ضمير فإنه يعود فيها الخلف.

-والبيت عن عموم القاعدة في ذوات الراء وتأكيدا وتخصيصا لعمله فيها في رؤوس الآي هنا لكن لا يخفى أن ذوات الراء في غير رؤوس الآي فيها استثناء لورش، فيه الخلف له وذلك في :(وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ) من قول الله تعالى:
(إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلاًۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرًا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِى ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ).(٢)
حيث قرأ بالفتح في هذه الكلمة على أبي الفتح فارس، وعلة الفتح فيه: لبعد ألفه عن الطرف، وقرأ بالتقليل الداني على ابن خاقان وابن غلبون، وقطع به في التيسير.
وقال الإمام الشاطبي – رحمه الله- في ذلك:
(وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرَا ... كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلَا)
-كما أن البصري له الإمالة الكبرى في ذوات الراء في رؤوس الآي من السور الإحدى عشرة وفي غيرها، فجوهر عمله في ذوات الراء هو الإمالة الكبرى.
-تفصيل معاني كلمات البيت:
(وَقَلِّلَن) : أي اقرأ بالتقليل قولا واحدا فالأمر على الإطلاق.
(ذَوَاتَ رَاءٍ) : أي ذوات الراء مقللة في رؤوس الآي كما هي مقللة في عموم القاعدة عند ورش.
(جُمَعَا) : الجيم رمز لورش، والمعنى أي جميع ذوات الراء في رؤوس الآي بما فيها كلمة (ذِكْرَىٰهَا) التي اتصلت بضمير.
(كَمَا هُنَا): أي كما هو معلوم من تقليل رؤوس الآي لورش.
(وَالْبَصْرُ كَانَ مُضْجِعَا) : أي أن البصري كانت له إمالة ذوات الراء في غير رؤوس الآي فبالتالي له الإمالة الكبرى هنا أيضا بطبيعة دأبه فيها.

---

(١) [سورة النازعات: ٤٣].
(٢) [سورة الأنفال: ٤٣].

١٧- (وَمَا أَمَالَ الْجَمْعُ مَا قَدْ أُبْدِلَا ... لِلْوَقْفِ فِي مُنَوَّنٍ لَا يَدْخُلَا)

أي أن الألف المُبدلة من التنوين ليس فيها تقليل ولا إمالة لأي أحد من القراء، فالكلمة المنونة بالفتح والموقوف عليها بألف العوض عن التنوين وإن كانت رأس آية لا تدخل في أحكام رؤوس الإي من السور الإحدى عشرة ولا تنطبق عليها.

-تفصيل معاني البيت:

(وَمَا أَمَالَ) : أي لم يقرأ بالإمالة سواء صغرى أو كبرى.

(الْجَمْعُ) : كلمة مقصود بها جميع أهل الإمالة والتقليل (حمزة والكسائي وخلف العاشر، والبصري وورش عن نافع)

(مَا قَدْ أُبْدِلَا لِلْوَقْفِ فِي مُنَوَّنٍ): أي الكلمة التي بها تنوين بالفتح وأُبدل عند الوقف.

(لَا يَدْخُلَا): أي أن إبدال التنوين ألفا عند الوقف وإن كان رأس آية لا يُدخله في أحكام رؤوس الآي من السور الإحدى عشرة للقراء والتي تقدم ذكرها.

مثال للألف المُبدلة من التنوين والتي ليس بها إمالة ولا تقليل لأحد نحو كلمة هَمْسًا من قول الله تعالى :

(يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا).(١)

١- [سورة طه: ١٠٨].

١٨- (وَالْحَمْدُ لله كَمَا قَدْ مَنَّا)

أي حمدا لله على مَنِّه وكرمه بأن مَنَّ علينا بنعمة الإسلام التي تصحُّ بها كل النعم، ثم مَنَّ علينا بنعمة القرآن رفيق الروح وهداها، ونور القلوب وسلواها وشفاء الأبدان من السَّقَم، ثم مَنَّ علينا بنعمة القراءات وحدائقها الغَنَّاء وبعَذْب السقيا منها والنَّهم، ثم مَنَّ علينا بنعمة تذوق هذه النعم جميعا والتعرف عليها والانشغال بحمدها وشكرها لتدوم هي وباقي النِّعم ويزيدها الله بالجود والكرم..

والحمد لله يعني الثناء على الله سبحانه وتعالى مع حبِّه وتعظيمه لإحسانه لنا وجميل فعاله بنا، وأيضا لصفات كماله، ونعوت جلاله، وآيات جماله..

قال الله تعالى:

(وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ).(١)

وقال تعالى:

(۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًاۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ).(٢)

وقال تعالى:

(قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ).(٣)

وقال تعالى:

(وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًاۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ).(٤)

---

(١) [سورة العنكبوت: ٦٣].

(٢) [سورة النحل: ٧٥].

(٣) [سورة النمل: ٥٩].

(٤) [سورة النمل: ١٥].

وقد أثنى سبحانه وتعالى على مَن يحمدونه ويختتمون أعمالهم بالحمد – جعلنا الله وإياكم منهم بواسع رحمته – قال سبحانه:

﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).(١)

و المؤمن الذي يحمد الله بقلبه مع لسانه يستشعر أن ذلك بالدنيا وما فيها، فعن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس).(٢)

ويُستحب حمد الله عزَّ وجل في كل وقت وعند الحصول على النعم واستشعارها فيكون عرفاننا سببا لرضى الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها).(٣)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان).(٤)

---

(١) [سورة يونس: ١٠].

(٢) رواه مسلم في صحيحه برقم: ٢٦٩٥ من حديث أبي هريرة، وخلاصة حكمه: حديث صحيح.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه برقم: (٢٧٣٤) من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- وخلاصة حكمه: حديث صحيح.

(٤) (عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا).(صحيح مسلم).

١٨- (ثُمَّ الصلاةُ والسلامُ مِنَّا)
١٩- على النَّبي المرتضى وصحبه ... وآله ومَن سَعَى لقربِه)

المعنى تفصيلا: ثم أسألك يا رب أن تصلي وتسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك قربة ومحبة مِنَّا فصلِّ اللهم عليه وعلى آله وعلى كل مُحِبٍّ له ساعٍ لقربه وصحبته في جنتك بالعمل الصالح والصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلّم..

وبعد المجلس والعمل وفي نهاية الدعاء يُستحب أن يختتم المرء عمله ودعاءه بالصلاة والسلام على سيدنا محمد فهي من أسباب الإجابة والقبول، فقد سمِعَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ رجلًا يَدْعُو في صلاتِهِ فلمْ يُصَلِّ على النبيّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ:(عَجِلَ هذا ثُمَّ دعاهُ فقال لهُ أوْ لغيرِهِ إذا صلَّى أحدُكُمْ فلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللهِ والثَّناءِ عليهِ ثُمَّ لَيُصَلِّ على النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ثُمَّ لَيَدْعُ بَعْدُ بِما شاءَ).(١)

والصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مِنَّا محبةً، فعن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «لا يُؤمِنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليهِ من والدِهِ وولدِه والناسِ أجمعِينَ».(٢)، والمحبة تكون بالقلب والقول والفعل باتباع سنته صلى الله عليه وسلم، ولا يخفى ذلك.

والصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تكون من علامات التوقير والعرفان فهو الذي علّمنا وأخرجنا الله به من الظلمات إلى النور، قال الله تعالى:
(إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُۚ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا).(٣)

---

(١)حديث حسن صحيح، أخرجه أحمد (٢٣٩٣٧)، وأخرجه أبو داود (١٤٨١)، والترمذي (٣٤٧٧) واللفظ له، والنسائي (١٢٨٤) بنحوه.
(٢) [البخاري:١٥] & [مسلم:٤٤].
(٣) [سورة الفتح: ٨ - ٩].

وقال الله تعالى:

(لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ).(١)

وقال تعالى:

(ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ).(٢)

هذا والله أسأل أن يتقبل بواسع رحمته ويتصدق علينا -وهو خير المتصدقين- بالاستجابة والعفو والعافية في الدنيا والآخرة، إنه ولي ذلك، نعم المجيب ونعم المولى والنصير، وهو على كل شئ قدير، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين عدد وملء كل شئ إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

---

(١)[سورة آل عمران: ١٦٤].

(٢) [سورة الأعراف: ١٥٧].

الخاتمة

الحمد للّٰه الذي تواضع كل شئ لعظمته،

الحمد للّٰه الذي خضع كل شئ لملكه،

الحمد للّٰه الذي ذَلَّ كل شئ لعزته، الحمد للّٰه الذي استسلم كل شئ لقدرته،

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

المراجع

١-القرآن الكريم

٢- النشر في القراءات العشر للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الشهير ب ابن الجزري

٣- سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني .ط. المكتب الإسلامي.

٤- سنن أبي داود, وسنن النسائي.

٥- صحيح مسلم, أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري.

٦- اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي. ط. دار الصحابة.

٧- إرشاد المريد إلى مقصود القصيد في القراءات السبع لفضيلة الشيخ علي محمد الضباع.ط.دار الصحابة.

٨- فتح الوصيد في شرح القصيد للعلامة أبي الحسن علي بن محمد الحمداني السخاوي.

المراجع

٩- متن الشاطبية(حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) تأليف القاسم بين فيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرُّعيني الأندلسي.

١٠- متن الدرة المضية في القراءات الثلاق تأليف إمام الحفاظ وشيخ القراء محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري رحمه اللّٰه.

١١- الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام محمد بن الجزري، تأليف الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي.

١٢- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع تأليف العلامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي.ط.دار الصحابة.

الفهرس

الفهرس

Designed By
م/ أحمد عبدالقادر



